التفاعل الاجتماعي البيداغوجي و أثره في العملية التعليمية

Pedagogical social interaction and educational process

أحمد جلول [1,*]، كوكب الزمان بليردوح [2]

[1] جامعة الوادي، (الجزائر)، ahmed3907@gmail.com

2 جامعة أم البواقي، (الجزائر)، Belyardouh@univ-oeb.dz

مخبر المشكلات الاجتماعية في المجتمع الجزائري

تاريخ الإيداع: 2021/08/11 تاريخ المراجعة:2021/10/31 تاريخ النشر: 2021/12/30

ملخص:

هدفت هذه الورقة إلي دراسة الأثر الذي يتركه التفاعل الاجتماعي البيداغوجي في العملية التعليمية على اعتبار أن البيئة المدرسية الناجعة في مؤسساتنا التعليمية، لا تتحقق إلا من خلال وجود تفاعل اجتماعي بيداغوجي ايجابي بين المتفاعلين داخل الغرفة الصفية(المعلم، المتعلم، و المتعلمين مع بعضهم البعض) كما أن نجاح العملية التعليمية، يتوقف على كفاءة المعلم المتحكم جيدا في مهارات التفاعل مع المتعلمين، من خلال بناء سليم للعلاقات الديناميكية للجماعة الصفية، و التحكم في الشروط السيكولوجية و الاجتماعية المتفاعلة، للوصول لإدراك مشترك للكثير من المشكلات و القضايا و المواقف التعليمية، و حتى يصنع شخصا متعلما يساهم في تطور مجتمعه . و قد استخدمنا من أجل ذلك الأسلوب التحليلي و أسفرت النتائج على أن التفاعل الاجتماعي و البيداغوجي مظهرا من مظاهر التعليم، و يؤثر في سير العملية التعليمية

الكلمات المفتاحية: تفاعل اجتماعي؛ تفاعل بيداغوجي؛ تعليمية .

Abstract:

This paper aimed to study the impact of pedagogical social interaction in the educational process, given that the School environment could be achieved only with the existence of positive pedagogical psycho-social interaction between interactors in class (teacher, student, and between students among themselves) besides, the success of the didactic process is dependent on the teacher performances that controls the skills of the interaction with students by building constructive and dynamic relations in class, and controls psycho-social conditions to access to a common understanding to resolve problems and issues and educational approaches in order to build educated persons who is involved in social development. in was for this analytical method, and the results traveled to the fact that social and pedagogical interaction is a manifestation of the education and affects the course of the educational process.

Key word: *Social interaction; Pedagogical interaction; didactic*

* المؤلف المراسل

تمهيد:

على اعتبار أن المدرسة هي بيئة اتصالية تفاعلية بامتياز، و باعتبارها البوتقة التي تنصهر فيها مرامي و غايات العملية التربوية التعليمية، حتى يكتسب التلاميذ مختلف أدوات العلم و المعرفة، و مختلف الأنماط الثقافية السائدة مجتمعيا و دوليا وفقا لمجموع المبادئ الإنسانية العامة.

و على اعتبار أن الفعل التعليمي هو نواة العملية التعليمية، على اختلاف المقاربات البيداغوجية والأطر المرجعية، و المناهج التربوية المعمول بها، تبقى العملية التفاعلية الاجتماعية البيداغوجبية المنسجمة و المتناغمة بين الهيئة التدريسية و التلاميذ من جهة، و بين التلاميذ مع بعضهم البعض هي، حجر الأساس في نجاح أهداف المنظومة التربوية؛ لذا جاءت هذه الورقة لتبحث في التفاعل الاجتماعي البيداغوجي و طبيعته و أثره على العملية التعليمية .

الإشكالية:

إن السلوك الإنساني في الحقيقة هو نتاج تفاعل دائم مع الآخرين في صورة فعلية أو متوقعة، كما أن انضمام الفرد إلي إي جماعة كانت، هو محصلة للتفاعل الاجتماعي داخل مختلف الأنساق الاجتماعية، و كذا محصلة نوع و طبيعة العلاقة السائدة بين أعضاء هذه الجماعة.

هذا الورقة البحثية تبحث إذا في التفاعل الاجتماعي البيداغوجي داخل المؤسسات التربوية و التعليمية، بما يتلاءم و الإطار القيمي الثقافي السائد داخل المدرسة الجزائرية، لحل المشكلات و المواقف التربوية المختلفة؛ لذا فإن أعضاء هيئة التدريس الأكفاء، هم من تتوافر لديهم مجموعة من السمات و الصفات الشخصية، النفسية، الاجتماعية، التنظيمية، و الأكاديمية لخلق و إحداث هذا الجو من التفاعل الايجابي، كما أن هؤلاء الأعضاء هم من يتحملون مسؤولية تحقيق فاعلية، أهداف و وظيفة المدرسة. وقد جاءت إشكالية هذه الدراسة لتجيب عن الأسئلة التالية:

ما هو التفاعل الاجتماعي و البيداغوجي ؟

ما هي العملية التعليمية ؟

ما هو أثر التفاعل الاجتماعي البيداغوجي على العملية التعليمية ؟

أهمية الدراسة:

تكتسي هذه الدراسة أهميتها من تناولها موضوع نفسي – اجتماعي – تربوي، و تكمن الأهمية في البحث عن طبيعة العلاقة الثنائية التي تربط مفهوم التفاعل الاجتماعي البيداغوجي بالعملية التعليمية، كما أن هذه الدراسة – على حد علم الباحثان - تعد فريدة من نوعها حيث جمعت بين متغيري التفاعل الاجتماعي البيداغوجي أو التربوي، و بين العملية التعليمية.

الأهداف:

تهدف هذه الدراسة إلي الإجابة عن الأسئلة البحثية و المتمثلة في معرفة ماهية كل من التفاعل الاجتماعي و التفاعل البيداغوجي، و تحديد المقصود بالتعليمية، دون أن ننسى طبيعة الإجابة عن طبيعة الأثر الذي يتركه التفاعل الاجتماعي البيداغوجي في العملية التعليمية.

التحسيس بأهمية التفاعل الاجتماعي البيداغوجي و تحديد أثره على سير العملية التعليمية.

عسى أن تفيد هذه الدراسة في التأكيد على أهمية وضرورة اعتماد مفاهيم و أساليب التفاعل الاجتماعي البيداغوجي التعليمي من طرف هيئة التدريس دون استثناء.

1 - التفاعل الاجتماعي:

يعرف التفاعل الاجتماعي بالتأثير المتبادل بين فردين، حيث يؤثر كل منهما في الأخر و يتأثر به، و تصبح بذلك استجابة أحدهما مثيرا للآخر، ويتوالى التبادل بين المثير و الاستجابة إلي أن ينتهي التفاعل القائم بينهما؛

لذا يعد التفاعل الاجتماعي أساسا للعلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد، فعندما نقر أن علاقة اجتماعية نشأت بين فردين فإننا نقر ذلك بعد أن نكون قد شاهدنا مرارا و تكرارا ما يقوم بينهما من تفاعل؛ إي ما يصدر من سلوك كل واحد في مواجهته للشخص الآخر، و ما ينتج لكل منهما من حصيلة تفاعلية نتيجة لوجود الآخر.

و ينطوي التفاعل على أمور متعددة و مختلفة و ذلك لان لكل فرد رصيدا ضخما من أنماط السلوك التي يمكن أن تظهر في علاقته بفرد آخر .1

توجد هناك مفاهيم مختلفة عن التفاعل و حسب " جون تيبو/ John Thibaut" فإن التدعيمات الاجتماعية تحدد استمرار أو قطع التفاعل الاجتماعي، ففي بدء علاقة ما تظهر جوانب متنوعة من شخصية كل المشتركين في هذه العلاقة، و ردود الأفعال تجاه الآخر ين فإن كانت التجارب مقبولة بين جميع الأطراف أو تبشر بالقبول يستمر التفاعل، و إذا لم تكن كذلك تنقطع العلاقة.2

هو علاقة متبادلة بين فردين أو أكثر، و يتوقف سلوك أحدهما على سلوك الآخر، أو على سلوك الآخرين. 3

و هو عبارة عن العلاقات الاجتماعية بجميع أنواعها، و التي تكون قائمة بوظيفتها سواء كانت هذه العلاقات بين شخصين وشخص آخر أو بين جماعة و جماعة أخرى أو بين جماعة وشخص.

و يتضح من تعريف التفاعل الاجتماعي أن لموقف التفاعل الاجتماعي ثلاث تكوينات

1 – التكوين الثنائي: بين شخصين كما في الصداقة أو عقد الزواج .

2- التكوين الفردي الجماعي:كما في علاقة الطفل بالأسرة و علاقة المعلم بالتلاميذ مثلا .

3 – التكوين الجماعي: و يظهر في تكوين جماعة مع أخرى، مثل جماعة التلاميذ مع بعضهم البعض. 4

و من مجموع هذه التعريفات نستطيع القول: أن التفاعل الاجتماعي مجمل السلوكيات التي تظهر في نشطات و سكنات الفرد عند اتصاله بغيره بشكل أو بآخر ، في صورة من ردود الأفعال المختلفة و المتباينة حسب الأشخاص و الواقف.

شروط التفاعل الاجتماعي:من شروط التفاعل الاجتماعي ما يلي:

يكون التفاعل متبادلا؛ بمعنى أن تكون الاستجابات متبادلة، و في هذه الحالة يكون سلوك الفرد مؤثرا، أو منبها لسلوك الآخرين.

توافر وسط أو موقف اجتماعي ليحدث فيه التفاعل.

التعزيز لضمان تكرار الاستجابة الهادفة لحاجة ما.

الدور أو المركز .

التوقعات المشتركة.

القيم الاجتماعية السائدة و قواعد السلوك المتعارف عليها.

الخصائص الذاتية للمتفاعلين.

القرب و البعد و نمط التواصل السائد.

عملية البقاء الاجتماعي، وهي محصلة عملية تعلم أنماط السلوك التي يتم تعزيزها. [5]

2 – التفاعل البيداغوجي / التربوي.

كما هو معروف فإن البيداغوجيا هي جملة من الأنشطة التعليمية التعلمية التي تتم ممارستها من قبل المعلمين والمتعلمين. 6

أما التفاعل البيداغوجي فهو عملية تحدث بين المربي أو المعلم و التلميذ في سياق العمل التربوي و تهدف إلى تنمية شخصية الطفل، و هو أحد المفاهيم الأساسية لعلم التربية و المبدأ العلمي الذي يقوم عليه التعليم، الفهم التربوي لمفهوم " التفاعل البيداغوجي" و الذي يمثل عملية معقدة تتكون من العديد من المكونات(التفاعلات التعليمية والتعليمية والاجتماعية التربوية).

يمكن اعتبار التفاعل التربوي كعملية فردية (بين المعلم و التلميذ)، اجتماعية نفسية (تفاعل في فريق) وكعملية متكاملة (توحيد التأثيرات التربوية المختلفة في مجتمع معين). يصبح التفاعل تربويًا عندما يعمل الكبار (المعلمين والآباء) كموجهين.

جوهر التفاعل التربوي هو التأثير المباشر أو غير المباشر لموضوعات هذه العملية على بعضهم البعض، مما يولد اتصالهم المتبادل.إن أهم ما يميز الجانب الشخصي من التفاعل التربوي، هو القدرة على التأثير في بعضنا البعض وإجراء تحولات حقيقية ليس فقط في المجال المعرفي والعاطفي، ولكن أيضا في المجال الشخصي، و يُفهم التأثير المباشر على أنه نداء مباشر للطالب أو التلميذ ، يقدم له متطلبات أو مقترحات معينة. و تتطلب خصوصية نشاط المعلم استخدام هذا النوع المعين من التفاعل. مع أخذ الحيطة و الحذر لأن التدخل المستمر في عالم الطالب يمكن أن يخلق حالات صراع، مما يعقد العلاقة بين المعلم و التلميذ، لذلك في بعض الحالات، يكون التأثير غير المباشر أكثر فاعلية، و جوهره هو أن المعلم جهوده ليس إلى الطالب، بل إلى بيئته (زملاء الدراسة والأصدقاء). مع مراعاة ظروف حياة الطالب، فالاتجاه الصحيح هو أن يستخدم التفاعل غير المباشر في العمل مع المراهقين الذين يتميزون بظهور ثقافتهم الفرعية. فيتوجه المعلم إلي التأثير ،

على البيئة من خلال الشخص المرجعي ، فكل طالب لديه شبكة من زملائه في الفصل، الذين يأخذ رأيهم بعين الاعتبار، و يقبل منصبهم، هؤلاء هم المرجعيات له، و من خلالهم ينظم المعلم التأثير، مما يجعلهم حلفاء له.

و التفاعل البيداغوجي له وجهان: دور وظيفي و أخر شخصي؛بمعنى أن يدرك المعلم و الطلاب أن عملية التفاعل تتضمن وظائف وأدوار لكل منهما تجاه للآخر، و كذا مجموعة من الصفات و السمات الفردية و الشخصية المختلفة و المتنوعة لدى كل منهما.

يهدف جانب الدور الوظيفي للتفاعل التربوي بشكل أساسي إلى تحويل المجال المعرفي للطلاب. في هذه الحالة،بأن يكون معيار النشاط الناجح للمعلم هو امتثال إنجازات الطلاب للمعايير المحددة. يقوم المعلمون الذين يركزون على هذا النوع من التفاعل كما هو الحال، بتعديل السلوك الخارجي وفقًا لمعايير معينة.

يؤثر الجانب الشخصي للتفاعل التربوي إلى حد كبير على المجال التحفيزي و الدلالي للطالب، و في هذه الحالة، تعمل المعرفة العلمية و محتوى التعليم كوسيلة لتغيير هذا المجال، و يمكن أن يكون تأثير المعلم على الطالب مقصودًا أو غير مقصود، في الحالة الأولى، يتم تنفيذه وفقًا للبرنامج المستهدف، عندما يقوم المعلم بوضع النماذج و التخطيط للتغييرات المتوقعة مسبقًا. ينقل المعلم عن قصد أو عن غير قصد نماذج من شخصيته لطلبته، و يصبح لتلاميذه موضوعًا للمحاكاة و للتقليد، و يستمر في الآخرين. إذا لم يكن المعلم شخصًا مرجعيًا للطلاب، فإن تأثيره لا يتسبب في التأثير التحولي الضروري، بغض النظر عن مدى تطور معاييره الشخصية والفردية والوظيفية

و تجدر الإشارة إلى أن فئة التفاعل التربوي، تأخذ في الاعتبار الخصائص الشخصية للموضوعات المتفاعلة، وتوفر المهارات الاجتماعية و التحول المتبادل على أساس مبادئ الثقة و التكافؤ و التعاون.

و على المعلم أن يثير احترام الطالب لذاته، مما يساهم في نشاطه واستقلاليته واهتمامه بالتعلم و التعامل و التفاعل مع المعلم. و بهذا يساعد المعلم الطالب على الاستجابة بشكل حيوي لحل المشكلات الإبداعية، و العمل بحماس في الفصل (مثل تصحيح أخطاء المعلم التي صنعها عمدًا، للعثور على المفقود من مكونات حل المشكلات، التراكيب الشفوية و اللغوية، والاستنتاجات، والتعبير عن موقفهم مما تمت دراسته).7

و على غرار ما ذكر سابقا من تعريفات للتفاعل البيداغوجي نقول: أن التفاعل البيداغوجي هو جميع السلوكيات و النشطات الهادفة و الإيجابية التي تحدث داخل الغرفة الصفية(المعلم، المتعلم، و المتعلمين مع بعضهم البعض) بتسيير منسق من طرف القائم على العملية التعليمة المعلم، و الذي نستطيع أن نصفه بالمايسترو.

أشكال التفاعل التربوي:

تتنوع أشكال التفاعل التربوي في المدرسة الحديثة و فيما يلي البعض منها:

1 - الاختيار العقلاني للمعلمين للتدريس بناءً على خصائص الفصل (الملف الشخصي، والمواد الخاصة المدروسة، والخصائص النفسية و التربوية، و الوضع الاجتماعي التربوي الحالي للطور، و تاريخ الطور التعليمي، و الإمكانيات الفكرية، و المناخ النفسي ...) علاوة على ذلك في هذا الاختيار يجب أن تكون هناك شخصيات من أنواع مختلفة: رجال و نساء، صغارًا و كبارًا، جادون و مرحون، لديهم هوايات متنوعة، يمتلكون مهارات و قدرات مختلفة، و يجب أن يكون المعلم قريبا من التلميذ في الشخصية و الروح، هذا ما سيجعل من الممكن إنشاء فريق فعال و مبدع و متفائل من البالغين و الأطفال في أسلوب و في نوع رائع و متماسك في العلاقات التي تربط المعلم بالمتعلم، و عندها ستصبح بالبيئة التعليمية مثالية.

2 - عقد مجالس تربوية صغيرة، لتحديد الأهداف و الغايات و اختيار المحتوى و الوسائل و الأشكال و طرق العمل مع الفصل، و كذا لمناقشة الوضع و الأحداث في الفصل و تحديد نوع العلاقة بين الطلاب و المعلمين مع تنفيذ نهج مختلف في تعليم مجموعات فردية من الطلاب (بناءً على اهتمامات و قدرات المعلمين).

3- تعاون معلم الفصل مع معلمي المواد من مختلف التخصصات لرفع مستوى الاحتراف في العمل التربوي و نذكر بعض أشكال العمل المتكاملة التي أخذناها من الممارسة المدرسية مثلا المسابقات السنوية - البطولات (تتضمن محتوياتها مسابقات مختلفة: فكرية، علمية، فنية و إبداعية، بدنية و رياضية، ألعاب ...)، يتم إعدادها بتوجيه من معلم الفصل و معلمي المادة و أولياء الأمور، و تطوير علاقة قيمية بالطبيعة (الطبيعة وأنا) و المقصود بذلك ساعة دراسية مع معلمي الجغرافيا والأحياء، و القيام بالحفلات و بالأمسيات الأدبية (المسرح و الشعر و الموسيقى و العروض المسرحية المشتركة و معارض الأعمال الإبداعية ودعوات الأشكال" المفتوحة على المجتمع المدني" كالكشافة الوطنية و الحماية المدنية....)

4 - إجراء الاستشارات التربوية (المجالس التربوية الصغيرة التي تسبقها دراسة شاملة لطلبة الفصل و الأفراد، و مسار العملية التعليمية و نتائجها باستخدام أساليب مختلفة من البحث النفسي و التربوي)، و الغرض منها حل المشكلات الملحة للفصل. و يمكن إجراء هذه الاستشارات بشكل منهجي (مرة كل ثلاثة أشهر)، و كذلك في بعض الأحيان لحل المشكلات التي نشأت أثناء العملية التعليمية. على سبيل المثال، انخفاض في مستوى الأداء الأكاديمي، و الدرجة العالية من الصراع بين المعلمين و بعض التلاميذ المشاغبين، و انخفاض مستوى انضباط الطلاب، و حالات الطوارئ، و الفشل الأكاديمي، و تحليل نتائج العملية التعليمية و فعاليتها ... بإجراء أشكال مختلفة من العمل التربوي جنبًا إلى جنب مع الفصول التي يكون معلمو المادة فيها مدرسين لهذه للصفوف التعليمية .

بالإضافة إلى ذلك تساهم هذه الإجراءات في إنشاء و تطوير نظام عمل تعليمي جيد على مستوى المدرسة، و تطوير المجتمع المدرسي، و تحويل المعلمين إلى أشخاص متشابهين في التفكير، و تحسين المناخ النفسي في الفصول الدراسية و المدارس، و المساهمة في إضفاء الطابع الإنساني على العلاقات بين المعلمين و الطلاب.[8]

الفرق بين التفاعل الاجتماعي والتفاعل التربوي:

التفاعل الاجتماعي هو مفهوم أوسع يشمل التفاعل التربوي. إذا كان التفاعل التربوي دائمًا عملية منظمة بشكل خاص تهدف إلى حل المشكلات التعليمية، فإن التفاعل الاجتماعي يتميز باتصالات عفوية و اتصالات منظمة بشكل خاص.

ففي المؤسسة التعليمية يخطط المعلمون و ينفذون تفاعل هادف مع الأطفال و بين الأطفال، لكن يجب أن يأخذوا في الاعتبار العلاقات النامية تلقائيًا للأطفال، وكذلك تهيئة الظروف لتوسيع التفاعل الاجتماعي للطلاب، و لبناء علاقات اجتماعية تتيح للأطفال اكتساب السلوك الجيد مستقبلا و التفاعل مع بيئة المدرسية بشكل يضمن تربيتهم و تعليمهم .

إن التفاعل بين المعلمين و تلاميذ المدارس يساعد على تنمية شخصيات الأطراف المتفاعلة و علاقاتهما المتبادلة، و على روح التفاهم و على التأثير المتبادل بينهم كما يساعد على فهم الشؤون المشتركة النشطة للمعلمين و الطلاب، بالتعرف على بعضهم البعض بشكل أفضل

و يجب أن نذكر أن تفاعل المشاركين في العملية التعليمية ليس غاية في حد ذاته، بل هو الوسيلة الأكثر أهمية، و هو الوسيلة الضرورية لحل المهام المحددة بنجاح، و إنه مؤشر قوي محدد للكفاءة المعلمين لتحقيق أهداف العملية التعليمية التعلمية .

العوامل المؤثرة في تدني مستوى التفاعل الاجتماعي البيداغوجي:

عدم إتاحة الفرصة للطالب ليعبر عن أفكاره.

عدم إتمام بعض الأنشطة بسبب انتهاء الحصة.

تعرض التلميذ في الصف لمواقف عديدة تحمل صراعات.

عوامل تتعلق بمعاملة المعلم الخاطئة لبعض الطلبة داخل الصف.

عوامل تتعلق بالتنشئة الاجتماعية للطالب.

عوامل تتعلق بأسلوب المعلم المعرفي.9

3 - التعليمية / الديداكتيكا:

يعود الأصل اللغوي للتعليمية إلي الكلمة الأجنبية الديداكتيك / Didactique ذات الاشتقاق اليوناني Didactikos و الذي جاء من الأصل Didaskeim و هو مصطلح بدل فعل التعلم و التكوين10و في اللغة العربية نجد هناك ترادف يقابله عدة ألفاظ نذكرها في الشكل التالي:

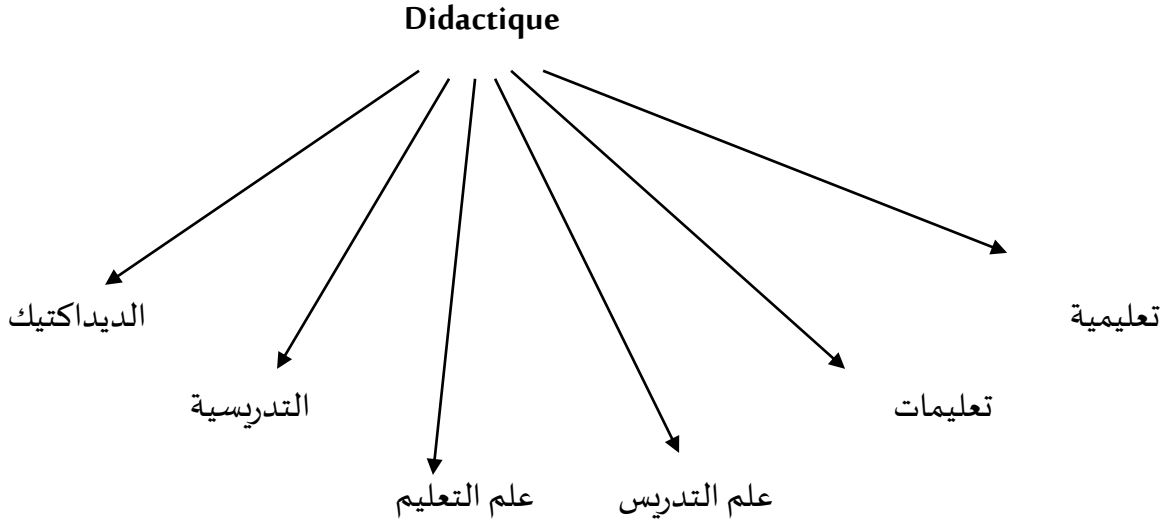

الشكل رقم (1) تعدد مفردات التعليمية في اللغة العربية.[11]

و هي فن التدريس أو فن التعلم، و منذ ذلك الوقت أصبح مصطلح الديداكتيك مرتبط بالتعليم، دون تحديد دقيق لوظيفته، كما وردت بمعنى نظرية و منهج للتعليم. 12

و تم تعريفها اصطلاحا بأنها " إشكالية إجمالية و ديناميكية تتضمن تأملا و تفكيرا في طبيعة و غايات تدريبها و إعداد فرضياتها الخصوصية، انطلاق من المعطيات المتجددة و المتنوعة باستمرار لعلم النفس و البيداغوجيا و علم الاجتماع ".13

و عرفها " أستولفي / Jean- Astolfi ": تعليمية العلوم هي حقل الأبحاث المتطورة التي تناقش سلسلة الأعمال المعمقة الخاصة بأهداف التعليم العلمية، تطوير المناهج، تحسين شروط التعليم من أجل تلاميذ مواكبين لنموهم الفكري، إنها تقدم أيضا مثل عنصر تركيبي متنام أولي و مستمر للمعلمين.14

و قد تطور المفهوم و اتسع حتى أضحى يعني فن التعليم، و هذا يعني أن التعليمية «تهتم بكل جوانب العملية التعليمية و مركباتها، من متعلمين و مدرسين، و إمكانيات، و إجراءات، و طرائق، إذن فهي (التعليمية) تفكير و بحث ضروري لتجديد التعلم و التعليم، و تسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- وضع الأسس العملية الميدانية التي تسمح بتطبيق فعال لنظام تربوي متطور، مرتبط بمستجدات مجتمع في تحرك كلّي.

- تطوير طرائق التدريس وفق إستراتيجية تعليمية/تعلمية تسعى إلى ضمان تعلم فعال يحقق الأهداف المسطرة.

- توضيح الرؤيا لدى المدرس فيما يتعلق بالانشغالات البيداغوجية و المهنية.

- توجيه المعلم إلى اكتساب المهارات و القدرات التدريسية من خلال قاعدة العمل التي يجدها في العملية التعليمية.

- مواكبة المستجدات في عالم التربية، مما يجعل العملية التعليمية في تطور مستمر ،و لتحقيق الأهداف المرجوة تركز التعليمية على مشكلات المتعلم، و مشكلات المادة الدراسية، و مشكلات الطرائق و الأساليب، و مختلف إشكالات الوضعيات التعليمية التعلُمية، فهي تسلط الأضواء على المادة من حيث وظيفتها، و أهميتها، و مميزاتها، و على المتعلم من حيث شخصيته، و قدراته، و ميوله و اهتماماته، و تنظر إلى المعلم من حيث قدرته على التحكم في طرائق التدريس، و تكوينه، و مدى تمكنه من استعمال مختلف الوسائل، و الأساليب التي تفيده في التقييم15.

أما عن التعليمية فنحن نقول: هي ذلك الكل المركب و المتعلق بأهداف التعليم العلمية، تطوير المناهج، تحسين شروط التعليم للمتعلمين و للمدرسين، و توفير جميع الإمكانيات المتاحة، و تطوير إجراءات و طرائق التدريس، و حل المشكلات التعليمية... من أجل تحقيق الأهداف التربوية و التعليمية المسطرة سابقا.

عناصر العملية التعليمية:

إن نجاح العملية التعليمية مرهون بتفاعل 3 عناصر تكمل بعضها البعض هي:

1 - المعلمين: و هم الوسطاء الذين يقدمون أو يخففون في تقديم الخبرات الضرورية التي تسمح للتلاميذ بإطلاق قدراتهم الهائلة.[16]

و تتجلى أدواره في:

- تربية شخصية التلميذ من جميع المناحي.
- تنمية المجتمع المحلي و خدمته
- متابعة الأحداث الجارية و الاستكشافات العلمية في مجال التخصص الأكاديمي.
- تعديل المناهج في معناه الواسع مع التحسين و التطوير.
- استغلال كل مصادر التعليم في البيئة.
- تطوير الإدارة التربوية في كل مستوياتها لتصبح أداة ديمقراطية و إنسانية.
- النمو المعرفي المهني.[17]

2 – المتعلمين: يعد المتعلم محور العملية التعليمية و هو الذي نوجه له عملية التعليم؛ لذا فإن التعليمية تولي عناية كبرى له، فتنظر إليه من خلال خصائصه المعرفية و الوجدانية و الفردية في تحديد أهداف التعليم المراد تحقيقها، فضلا عن مراعاة هذه الخصائص في بناء المحتويات التعليمية و تأليف الكتب، و اختيار الوسائل التعليمية و طرائق التعليم.[18]

و خصائصه تتجلى في:

- النضج: عملية نمو داخلية تشمل جميع جوانب الكائن الحي، و يحدث بكيفية غير شعورية (نمو عقلي، انفعالي، معرفي، نفسي، اجتماعي).[19]
- الاستعداد: مدى قابلية الفرد للتعليم، ومدى قدرته على اكتساب السلوك، أو مهارات معينة، إذا ما تهيأت الظروف المناسبة. [20]
- الدافع: حالة داخلية مرتبطة بمشاعر الفرد و توجهه نحو التخطيط للعمل بهدف تحقيق مستوى من التفوق يؤمن به الفرد و يعتقده.[21]

3- المنهاج: و هو خطة العمل في ميدان المدرسي، و يشمل أنواع الخبرات و الدراسات التي توصلها المدرسة أو مدرسي التربية إلي التلاميذ. و تقسم إلي نوعين مناهج المواد و مناهج المتعلم. [22]

التعليمية عملية عقلية راقية تتضمن ثلاث مراحل:

متفاعلة : الاكتساب، و الاختزان، و الاستعادة، و التعلم، و لا يمكن ملاحظته، بل يمكن معرفة حصوله من خلال آثار تلك المراحل، و التنبؤ بسلوكيات معينة نتيجة له، و هو مفهوم قائم على النظر إلى عملية التعلم على أنها عملية تذكر لما تم تخزينه بعد تثبيته، و هذا بالاستناد إلى سيكولوجية (هاربرت) الذي كان يرى أن العقل قادر بالفطرة على أن يكتسب المعلومة، و من ثمة، فالعقل مخزن للمعلومات، بالارتكاز على أساس الحفظ و الاستظهار، و هذا التوجه في تعريف التعلم يقوم على أسس هي:

– أنه عملية تصنيفية يقوم فيها العقل بعملية جمع ما يتقارب أو يتداخل من المعارف كمرحلة أولى.

– تحديد المواد التي تتم برمجتها في عملية التعلم، و في الوقت نفسه تحديد ما يتماشى منها مع المراحل العمرية المختلفة، وفق الحاجة و القدرات.

– عملية تلقين مادة المعينة للمراحل عمرية معينة.

دفع التلاميذ إلى محاولة تذكر ما تلقوه من معارف بطريق سهلة و بسيطة و التمرن عليه باستمرار.

– إجراء امتحانات متكررة لما حفظه و اكتسبابه من طرف التلاميذ، بغية تحديد مستوى التحصيل عندهم، ومدى قدرتهم على الاستذكار.[23]

خاتمة:

في نهاية هذه الدراسة العلمية البسيطة نستطيع القول: أن التفاعل الاجتماعي و البيداغوجي مظهرا من مظاهر التعليم، و يؤثر في سير العملية التعليمية، حيث أن هذه الأخيرة تقوم في الأساس على التفاعل الإيجابي بين جميع أفراد الحجرة المدرسية، كما نؤكد على الأثر البالغ للتفاعل الاجتماعي البيداغوجي على سير العملية التعليمية، حيث لا يمكن أن نتصور عملية تعليمية مثمرة دون تفاعل إيجابي، هذا حتى يتسنى للمعلم تنمية قدرات التلاميذ المعرفية و الفكرية في جو من التدريس الفعال، الذي تصبو كل المنظومة التربوية إلي تحقيقه، و بناءً على ما سبق يمكن أن نذكر جملة من الاقتراحات نجملها فيما يلي:

إعداد المعلم إعدادا جيدا من جميع الجوانب، النفسية، الأخلاقية، الفكرية، و المعرفية، هذا باعتباره المشرف الأول و الرئيسي على سير العملية التعليمية.

إحداث دورات تدريبية و تكوينية خاصة من أجل تطوير مهارات التفاعل الاجتماعي البيداغوجي لدى المعلمين.

أن يكون توظيف المعلمين، ممن لديهم دافعا قويا لحب ممارسة مهنة التعليم، و أن يتحلى المعلم بالصبر و الروح الجدية و المرحة في نفس الوقت مع الأطفال لتكوين النشء صالح .

هوامش وإحالات المقال

[1]- فهمي البهى السيد، سعيد عبد الرحمن: (1999)، علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، القاهرة، دار الفكر العربي، ص147.

[2]- وليام و لامبرت، وولاس إلامبرت: (1993) علم النفس الاجتماعي، ترجمة سلوى الملا و محمد عثمان تجاني، القاهرة، دار الشروق، ص ص 161 – 162.

[3]- سلامة عبد الحافظ: (2007)، علم النفس الاجتماعي، الأردن اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، ص101.

[4]- محمد أحمد علي الحاج: (2012) علم النفس التربوي المعاصر، الأردن دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة، ص 173.

[5]- عبد الهادي نبيل: (2011) تشكيل السلوك الاجتماعي، الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، ص15.

[6]- أحمد أوزي (2006) المعجم الموسوعي لعلوم التربية، الدار البيضاء المغرب، دار النجاح الجديدة، ص156.

[7]- التفاعل التربوي وأنواعه. مفهوم التفاعل الاجتماعي وجوهره وأنواعه - علم الاجتماع العام:
https://kerchtt.ru/ar/pedagogicheskoe-vzaimodeistvie-i-ego-vidy-socialnoe-vzaimodeistvie-ponyatie/ تاريخ الاسترجاع 24 / 07 / 2021.

[8]- التفاعل التربوي وطرق التفاعل التربوي والتفاعل بين المعلم والطلاب-https://algoritm-centr.ru/ar/platonov/vospitatelnoe-vzaimodeistvie-metody-pedagogicheskogo-vzaimodeistviya.html19.11.2020، تاريخ الاسترجاع 24 / 07 / 2021

[9]- عبد الهادي و آخرون: (2003) ، التفاعل الصفي أساسياته تطبيقاته مهاراته، عمان، الأردن ،دار قنديل للنشر و التوزيع، ص 28 – 29

[10] -Hachette: (1992) ,Le Dictionnaire Du Français, Alger, Ed ENAG ,p 494.

[11]- بشير أبرير: (2007) تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق ، الأردن، عالم الكتب الحديث، ص 8

[12]-Larousse : 1989 .Edition Larousse . Paris p323

[13]- بشير أبرير : المرجع السابق . ص 9 .

[14]- Jean pierre Astolfie autre (1998) Mots clés De la Didactique De Science (repères définition , biblio graphies)de boeck 2 eme ed , paris. P 05.

[15]- محمد سيف الإسلام بوفلاقة: مفهوم التعليمية - نحو مقاربة معرفية جديدة - https://elbassair.dz/ 13 / 2 / 2018 تاريخ الاسترجاع 28 / 7 / 2021.

[16]- أركان وجانيس (2002) إصلاح التعليم و الجودة الشاملة في حجرة الدراسة، ترجمة بسيوني سهير، القاهرة، دار الأحمدي للنشر ، ص 49.

[17]-كنعان أحمد علي (2007) رؤية لإعداد المعلمين و تأهيلهم وفق متطلبات أنظمة الجودة " كخطوة أساسية للإصلاح المدرسي" جامعة دمشق كلية التربية بحث مقدم لمؤتمر الإصلاح المدرسي تحديات وطموحات (17 – 19 أفريل)، ص 8.

[18]-سيد إبراهيم الجبار: (1990) دراسات في تاريخ الفكر التربوي، القاهرة، مصر، دار غريب للنشر والتوزيع. ص 288.

[19]- خير الدين هني: (1999) تقنيات التدريس، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع و الطباعة ص 60

[20]- خير الدين هني: المرجع نفسه، ص 61

[21]- رجاء محمود أبو علام: (1978)، علم النفس التربوي، الكويت، دار القلم للنشر و التوزيع ص 61

[22]- اليافعي علي (1995) رؤى مستقبلية من مناهجنا التربوية، الدوحة، دار الثقافة، 165.

[23]- محمد سيف الإسلام بوفلاقة: المرجع السابق.

قائمة المراجع:

1. أحمد أوزي (2006) المعجم الموسوعي لعلوم التربية ، الدار البيضاء المغرب ، دار النجاح الجديدة
2. أركان وجانيس (2002) إصلاح التعليم و الجودة الشاملة في حجرة الدراسة، ترجمة بسيوني سهير ، القاهرة ، دار الأحمدي للنشر
3. التفاعل التربوي و طرق التفاعل التربوي و التفاعل بين المعلم و الطلاب https://algoritm-centr.ru/ar/platonov/vospitatelnoe-vzaimodeistvie-metody-pedagogicheskogo-vzaimodeistviya.html19.11.2020 / تاريخ الاسترجاع 24 / 07 / 2021
4. بشير أبرير: (2007) تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق ، الأردن، عالم الكتب الحديث.
5. التفاعل التربوي وأنواعه. مفهوم التفاعل الاجتماعي وجوهره وأنواعه - علم الاجتماع العام–https://kerchtt.ru/ar/pedagogicheskoe-vzaimodeistvie-i-ego-vidy-socialnoe-vzaimodeistvie-ponyatie/ تاريخ الاسترجاع 24 / 07 / 2021
6. خير الدين هني: (1999) تقنيات التدريس، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع و الطباعة .
7. رجاء محمود أبو علام: (1978)، علم النفس التربوي، الكويت، دار القلم للنشر و التوزيع.
8. سلامة عبد الحافظ : (2007) ، علم النفس الاجتماعي ، الأردن اليازوري العلمية للنشر و التوزيع
9. سيد إبراهيم الجبار: (1990) دراسات في تاريخ الفكر التربوي، القاهرة، مصر، دار غريب للنشر و التوزيع.
10. عبد الهادي نبيل: (2011) تشكيل السلوك الاجتماعي ، الأردن ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع.
11. عبد الهادي و آخرون: (2003) ، التفاعل الصفي أساسياته تطبيقاته مهاراته، عمان، الأردن ،دار قنديل للنشر و التوزيع.
12. فهمي البهى السيد، سعيد عبد الرحمن : (1999)، علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة ، القاهرة ، دار الفكر العربي
13. كنعان أحمد علي (2007) رؤية لإعداد المعلمين و تأهيلهم وفق متطلبات أنظمة الجودة " كخطوة أساسية للإصلاح المدرسي" جامعة دمشق كلية التربية بحث مقدم لمؤتمر الإصلاح المدرسي تحديات و طموحات (17 – 19 أفريل) .
14. محمد أحمد علي الحاج : (2012) علم النفس التربوي المعاصر، الأردن دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة .
15. محمد سيف الإسلام بوفلاقة: مفهوم التعليمية - نحو مقاربة معرفية جديدة - https://elbassair.dz/ 13 / 2 / 2018 تاريخ الاسترجاع 28 / 7 / 2021
16. وليام و لامبرت ، وولاس إلامبرت : (1993) علم النفس الاجتماعي ، ترجمة سلوى الملا و محمد عثمان تجاني ، القاهرة ، دار الشروق.
17. اليافعي علي (1995) رؤى مستقبلية من مناهجنا التربوية، الدوحة، دار الثقافة .
18. Hachette : (1992) ,Le Dictionnaire Du Français, Alger, Ed ENAG .
19. Jean pierre Astolfie autre (1998) Mots clés De la Didactique De Science (repères définition , biblio graphies)de boeck 2 eme ed , paris.
20. Larousse : 1989 .Edition Larousse . Paris. .